

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الدرس الخامس عشر بعد المائة: من كتاب التوحيد لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب
رحمه الله

باب قول الله تعالى : ﴿ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مَا مَنْ بَعْدَ ضَرَاءَ مَسْتَهِ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظْنَ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لِلْحُسْنَى فَلَنْبَئْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴾ . قال مجاهد: "هذا بعملي، وأنا وحقوق به"، وقال ابن عباس: "يريد من عندي".

وقوله: "إنها أوتيتها على علم عندي" قال قتادة: "على علم مني بوجه المكاسب"، وقال آخرون: "على علم من الله أني له أهل" وهذا معنى قول مجاهد: "أوتيتها على شرف".

وعن أبي هريرة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "إن ثلاثة منبني إسرائيل أبرص وأقرع وأعمى فأراد الله أن يبتليهم، فبعث إليهم ملكاً فاتي الذبرص فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: لون حسن وجلد حسن، ويذهب عني الذي قد قدري الناس به. قال: فرسحه فذهب عنه قدري، فاعطى لوناً حسناً وجلداً حسناً. قال: فأي المال أحب إليك؟ قال الإبل أو البقر - شك إسحاق - فاعطى ناقة عشراء وقال: بارك

الله لك فيها. قال: فأتى الأقرع فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال شعر حسن، ويذهب عني الذي قد قذري الناس به. فوسحه فذهب عنه، وأعطي شعراً حسناً. فقال: أي المال أحب إليك؟ قال: البقر أو الإبل. فأعطي بقرة حاملة. قال: بارك الله لك فيها. فأتى الأعمى فقال: أي شيء أحب إليك؟ قال: أن يرد الله إلي بصرى فأبصر به الناس فمسحه فرد الله إليه بصره قال: فـأـيـ الـمـالـ أـحـبـ إـلـيـكـ؟ـ قالـ:ـ الغـنـمـ،ـ فـأـعـطـيـ شـاـةـ وـالـدـاـ فـأـنـتـ هـذـاـ وـوـلـدـ هـذـاـ،ـ فـكـانـ لـهـذـاـ وـادـ مـنـ الإـبـلـ،ـ وـلـهـذـاـ وـادـ مـنـ الـبـقـرـ،ـ وـلـهـذـاـ وـادـ مـنـ الـغـنـمـ.ـ قالـ:ـ ثـمـ إـنـهـ أـتـىـ الـأـبـرـصـ فـيـ صـورـتـهـ وـهـيـئـتـهـ،ـ فـقـالـ:ـ رـجـلـ مـسـكـينـ قـدـ اـنـقـطـعـتـ بـيـ الـحـبـالـ فـيـ سـفـرـيـ،ـ فـلـلاـ بـلـوـغـ لـيـ الـيـوـمـ إـلـاـ بـالـلـهـ ثـمـ بـكـ.ـ أـسـأـلـكـ بـالـذـيـ أـعـطـاـكـ الـلـوـنـ الـحـسـنـ وـالـجـلـدـ الـحـسـنـ وـالـمـالـ،ـ بـعـيـرـاـ أـتـبـلـغـ بـهـ فـيـ سـفـرـيـ.ـ فـقـالـ:ـ الـحـقـوقـ كـثـيرـةـ.ـ فـقـالـ:ـ كـأـنـيـ أـعـرـفـكـ،ـ أـلـمـ تـكـنـ أـبـرـصـ يـقـذـرـكـ النـاسـ فـقـيـرـاـ فـأـعـطـاـكـ اللـهـ الـمـالـ؟ـ فـقـالـ:ـ إـنـهـ وـرـثـتـ هـذـاـ الـمـالـ كـابـرـاـ عـنـ كـابـرـ.ـ فـقـالـ:ـ إـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـصـيـرـكـ اللـهـ إـلـىـ مـاـ كـنـتـ.ـ وـأـتـىـ الـأـقـرـعـ فـيـ صـورـتـهـ فـقـالـ لـهـ مـثـلـ مـاـ قـالـ لـهـذـاـ،ـ وـرـدـ عـلـيـهـ مـثـلـ مـاـ رـدـ عـلـيـهـ هـذـاـ.ـ فـقـالـ:ـ إـنـ كـنـتـ كـاذـبـاـ فـصـيـرـكـ اللـهـ إـلـىـ مـاـ كـنـتـ.ـ قـالـ وـأـتـىـ الـأـعمـىـ فـيـ صـورـتـهـ،ـ فـقـالـ:ـ رـجـلـ مـسـكـينـ وـابـنـ سـبـيلـ قـدـ اـنـقـطـعـتـ بـيـ الـحـبـالـ فـيـ سـفـرـيـ،ـ فـلـلاـ بـلـوـغـ لـيـ الـيـوـمـ إـلـاـ بـالـلـهـ ثـمـ بـكـ.ـ أـسـأـلـكـ بـالـذـيـ رـدـ عـلـيـكـ بـصـرـكـ شـاـةـ أـتـبـلـغـ بـهـاـ فـيـ سـفـرـيـ.ـ فـقـالـ:ـ قـدـ كـنـتـ أـعـمـىـ فـرـدـ اللـهـ إـلـيـ بـصـرـيـ،ـ فـخـذـ مـاـ شـئـتـ وـدـعـ مـاـ شـئـتـ،ـ فـوـالـلـهـ لـاـ أـجـهـدـكـ الـيـوـمـ بـشـيـءـ أـخـذـتـهـ لـلـهـ.ـ فـقـالـ:ـ أـمـسـكـ هـالـكـ فـإـنـهـاـ اـبـتـلـيـتـ،ـ فـقـدـ رـضـ يـ اللـهـ عـنـكـ وـسـخـطـ عـلـىـ صـاحـبـيـكـ".ـ

فيه مسائل:

الأولى: تفسير الذية.

الثانية: ما معنى: **﴿لَيَقُولُنَّ هَذَا لِي﴾**

الثالثة: ما معنى قوله: **﴿إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عَنِّي﴾**

الرابعة: ما في هذه القصة العجيبة من العبر العظيمة.

سجل هذا الدرس

ليلة الخميس 19 ذو القعده 1444 هجرية

مسجد ابراهيم شدوح سيلون